

قصة سيفاك Sevak

بقلم سيمريت جادج SIMRIT JUDGE

الرغم من أنني كنت أعرف أنه لن يسمع، كانت هناك أوقات في البداية كنت أتساءل ما إذا كان خطأ ما قد حدث بالجهاز ولكنني كنت أعرف أن هذا لم يكن هو الحال. وبمرور الأيام بدأت ألاحظ قلة اهتمام سيفاك بالصوت، فقامت بعمل ضوضاء في المنزل ولكن لم تكن هناك أي استجابة منه. وبدأ الواقع يفرض نفسه، وذلك عندما عرفت فعلا أنه عليّ القيام بكل ما يمكنني للتأكد من تلقي ابني لكل الدعم الممكن من كل من المجتمع الخارجي وأسرتنا. ووجدت أن تبادل نسخة كتاب «دوري لأتعلم» باللغة البنجابية مع أسرتي مفيدا بالنسبة لي.

لقد كنت قلقة جدا لأنه لم يكن هناك أحد بأسرتنا مصاب بفقدان السمع. كما أننا لم نلتق أبدا بأحد المصابين بالصمم أو فقدان السمع. وكان عليّ أن أبدأ في اتخاذ قرارات. وبعد زيارة البرامج المتاحة لسيفاك انتهيت باختيار البرنامج الملائم لأسرتنا. وكنت متشوقة للالتحاق بأحد البرامج الجماعية حيث أتيت لي فرصة الالتقاء بأسر أخرى. وقابلت الكثير جدا من الأمهات الأخريات اللاتي لديهن أطفال مصابين بنوع ما من الفقدان السمعي... ولم أشعر بأي بمفردي! وأخيرا، عندما بلغ سيفاك 3 أشهر ونصف حصل على الأجهزة المساعدة للسمع. وكانت الدموع تنهمر من عيني عندما سمعت طفلي البالغ 3 أشهر ونصف يضحك بصوت عال لأول مرة! وهنا قررت أن ابني يستحق أفضل حياة ممكنة، وأن كل شيء سيكون على ما يرام.

لقد كنت في غاية السعادة عندما اكتشفت أنني حبلى بطفلي الأول. وبعد مرور خمسة أشهر من حملي قال لي الطبيب أن جنيني صغيرا جدا تبعا لعمر الحمل. وقيل لي إن ابني سيولد ببعض التحديات ولكنني لم أتخيل أبدا أن فقدان السمع سيكون أحد تلك التحديات. ووُلد سيفاك Sevak بعد 37 أسبوع وكان وزنه 4 أرطال و9 أوقيات. وكانت لديه حالة تسمى فتق حجابي خلقي Congenital Diaphragmatic Hernia (CDH) فقبض شهرين في وحدة الرعاية المركزة للأطفال حديثي الولادة وتم إجراء فحص للسمع قبل مغادرتنا بأيام قليلة. ولم يحصل على درجة «ناجح» وقيل لي إن العديد من الأطفال المصابين بالفتق الحجابي الخلقي لديهم درجة ما من فقدان السمع. وتم إرسالنا إلى المنزل وتم حجز موعد لنا بعد شهر لفحص الاستجابة السمعية للمخ ABR أثناء النوم. وكان عمر سيفاك عند إجراء فحص ABR ثلاثة أشهر عندما علمنا أنه مصاب بفقدان سمعي متوسط إلى حاد في كلا الأذنين. لم أفهم! وأعطاني أخصائي السمع الكثير من النبذات وغادرتنا ونحن نشعر بالحيرة ونفكر... والآن ماذا بعد!

وكنت مشتاقة للبدء، ولذلك في اللحظة التي وصلت فيها إلى المنزل (قبل أن أبلغ أي أحد) ذهبت إلى الهاتف وبدأت في البحث في خيارات البرنامج المتاحة. وعندما أبلغت أسرتي بالأخبار، صدموا وقالوا لي أشياء مثل «لا تقلقي فسيبدأ في السمع بالتدريج مرة أخرى». وعلى

وكنت أفكر في نفسي «كيف سأتمكن من الاحتفاظ بالأجهزة السمعية عاملة؟» أو «ماذا لو فرغت البطاريات؟» أو «ماذا أفعل لو تلفت الأجهزة؟». واستمرت الأسئلة في التراكم! وبالرجوع للتفكير في الماضي كنت أخشى أن أقوم بأي خطأ. والآن أشعر بأنني أصبحت محترفة في كل هذه الأمور وأنها جزء من حياتنا. فقد كانت بالقطع أقل صعوبة مما تصورت! وبالقطع ازدادت سهولة مرور الوقت.

وحتى بالإضافة لبعض التحديات الإضافية بسبب إصابة سيفاك بالفتق الحجابي الخلقي إلا أنه يستفيد بشكل ضخم من الأجهزة السمعية. وقبل أن يتم عامه الثاني تم تشخيص إصابته بانفصال في الشبكية، ولهذا شعرت بأن أماننا تحدي آخر يجب التغلب عليه. وكانت سنوات حياته الأولى بكل هذه البرامج الجماعية رائعة بالنسبة لنا ويستمر سيفاك في التقدم. ولعل أفضل جزء في رحلتنا حتى الآن هو التواصل مع أسر أخرى وحضور الأنشطة الممتعة المتاحة.

واستطعنا من خلال كافة الخدمات والبرامج أن نوفر لسيفاك أفضل حياة يمكننا توفيرها له. وهو الآن في المدرسة الابتدائية ويستمر في التقدم بشكل جيد. وهو ربما أشهر طفل في الفصل حيث يضحك ويلعب مع أقرانه! واستطاع المضي قُدماً وهو يفاجئنا بكل قدراته بالرغم من كل التحديات. ونحن فخورون بولدنا الصغير!

